

إشكالية ترجمة المصطلح السردى عند الدارسين العرب؛ قراءة في نماذج مختارة.

The problem of translating the narrative term among Arab scholars, a reading of selected models.

د. نجاهة حسين

د. خديجة بن حشفة

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)

purity_eva@outlook.fr

تاريخ النشر: 2023/12/20

تاريخ القبول: 2023/12/01

تاريخ الإيداع: 2023/11/24

ملخص المداخلة:

نال المصطلح السردى اهتماما بالغا لدى المشتغلين بحقل السرديات، واكتسب دلالات خاصة في مجال علم السرد، بما في ذلك ما تعلق بالدراسات الغربية المترجمة، التي ساهمت بشكل كبير في تعريف القارئ العربي بمستجدات البحث اللغوي في الساحة الغربية؛ إذ تتصل الترجمة بنقل المعاني من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، أي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية التي تتخذها المداخلة أنموذجا، محاولة الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هي صعوبات ترجمة المصطلح السردى؟ وكيف تعامل الدارسون العرب مع قضية التعدد المصطلحي؟

الكلمات المفتاحية: المصطلح السردى، السرديات، الترجمة، التعدد المصطلحي.

Abstract:

The term narrative has received great attention among those working in the field of narratives, and has acquired special connotations in the field of narratology, including those related to translated foreign studies, which have greatly contributed to introducing the Arab reader to the latest developments in linguistic research in the foreigners . As translation is related to transferring meanings from the original language to the target language, that is, from the foreign language to the Arabic language, which the intervention takes as a model, trying to answer the following problem: What are the difficulties of translating the narrative term? How did Arab scholars deal with the issue of terminology?

Keywords: Narrative terminology , narratology , translation , terminology.

1. مقدّمة:

يتعيّن على الباحث المتخصّص -في مجال ما- مراعاة حدود المصطلح -تلقيا وتوظيفا- بوصفه "ثمرة معرفية لمادّة لغوية في تخصّص ما"¹، فالمصطلحات هي ركائز العلوم. وهذا ما يساهم في ضبط نتائج البحوث ضبطا دقيقا، من حيث إنّ علم المصطلح هو "العلم الذي يعنى بالمفاهيم العلميّة الواضحة المحدّدة، ويكون ذلك بناءً على اتّفاق

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
العلماء على اتخاذ مصطلح ما للتعبير عن معنى من المعاني العلمية²، حتى وإن ارتبط الأمر بالعلوم الإنسانية التي تبقى درجة العلمية فيها نسبية.

2. المصطلح، وعلم المصطلح:

لم تعد صفة "العلمية" حصراً على العلوم التجريبية، بل انتقلت إلى مجال العلوم الإنسانية. وشملت الدراسات الأدبية والتقدية بدورها، فظهر ما يسمى بعلم المصطلح الذي يهدف إلى البحث في العلاقات بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، إنه الدراسة الميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتهي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري³، فاختلفت دلالات المصطلحات باختلاف المجالات التي تنتهي إليها. وعليه عرّف المصطلح على أنه "كل وحدة دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب)، وتسمي مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة، داخل ميدان ما، وغالباً ما يُدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح"⁴، ذلك العلم الخاص بدراسة المصطلح.

تأسيساً على التعريف أعلاه، فإنّ المصطلح وحدة لغوية إما بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد واحد، وفي ميدان معين ومخصص، ومثال ذلك لفظنا (Accent) وضع لها المقابل العربي نبر، و(phone) يقابلها في العربية صوت، وهما لفظتان بسيطتان تسميان مفهوم للنبر والصوت، ومثال المصطلح المركب (Contrast Binary) ومقابلها ذلق اللسان، وهي وحدة مركبة.

وينبغي ألا يكون المصطلح عبارة كبيرة، "وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات، وبمضي الوقت يتضاءل الأصل اللغوي، لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة عن المفهوم كله"⁵.

3. السرد وعلم السرد:

يعني السرد بشكل عام قص أحداث، أو أخبار سواء تعلق الأمر بالأحداث التي وقعت فعلاً أو بتلك التي ابتكرها الخيال، وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي، وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ القصصي، والحكاية، أي الملفوظ القصصي⁶.

ويرى عبد المالك مرتاض أنّ السرد هو " الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي الحاكي، ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكأنّ السرد إذن هو نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي"⁷ يجذب انتباه المتلقي ليتفاعل مع الأحداث المسرودة.

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م ويعرّف السرد أيضا بأنه "الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم"⁸، أي ما يتلقظ به الكاتب (روائيًا أو قاصًا...) على لسانه، أو لسان بعض شخصياته، باعتباره "التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكيم... كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه. والسرد ذو طبيعة لفظية... لنقل المرسلة. وبه كشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية"⁹ الأخرى.

أما علم السرد فهو العلم الذي يتخذ السرد موضوعا له، طالما أنّ "معالجة أيّ شكل من أشكال الحكيم معالجة جادة لا تستغني عن مصطلحات هذا العلم"¹⁰، سواء من حيث إنتاج، أو تلقي، أو نقد التصوص المسرودة.

4. تلقي المصطلح السردى:

يجد المتلقون العرب – ومنهم الطلبة الجامعيون- صعوبة في انتقاء المصطلح السردى المترجم، وكذا توظيفه في كتاباتهم- شأن مذكرات التخرج- لتعدّد المصطلحات الدالة على ذات المفهوم، ومن ذلك –على سبيل المثال لا الحصر- ما ورد في النسخة العربية كمقابل للمصطلحات السردية التي جمعها (جيرالد برنس).

يهتمّ الجانب التطبيقي – في هذه المداخلة- ببحث التعدّد المصطلحي في ترجمة كتاب (جيرالد برنس*) الموسوم: (Dictionary of Narratology) الصادر عن University of Nebraska Press سنة 1987م، وذلك من خلال نسختين مختلفتين، ظهرت لهما أول طبعة في نفس السنة (2003 م)، حملت النسخة الأولى عنوان "المصطلح السردى: معجم مصطلحات"، وترجمها عابد خزندار، وراجعها وقدم لها: عابد بريري، وصدرت عن المجلس الأعلى للثقافة. في حين استقرّ السيّد إمام على اختيار "قاموس السرديات" عنوانا لذات الكتاب المترجم، الذي صدر عن دار ميريت للنشر والمعلومات.

وكذا عمدت المداخلة إلى تتبع توظيف المصطلح السردى عند بعض النقاد العرب، من خلال نماذج مختارة.

1.4. كتاب جيرالد برنس الموسوم (Dictionary of Narratology) بقلم المترجمين:

- البطاقة الفنيّة:

كتاب "المصطلح السردى"	كتاب "قاموس السرديات"	
عابد خزندار	السيّد إمام	المترجم
249 صفحة	212 صفحة	عدد الصفحات
المجلس الأعلى للثقافة- لبنان	دار ميريت للنشر والمعلومات - القاهرة	دار ومكان النشر

الوصف الخارجي للكتاب	الغلاف أسود، والكتابة بالخط الأبيض.	الغلاف باللون الوردي (مع مربعات ملونة)، والكتابة بالخط الأسود
مقدمة الكتاب	ضمّ هذا الكتاب "مقدمة المراجع" من خمس صفحات، تمّ التطرّق خلالها إلى ظهور علم السرد؛ وذكر أهميته. والإشارة إلى الكتاب (المصدر) في لغته الأصليّة. وكذا الحديث عن أهمية ترجمة الكتاب، وعلاقة ذلك بالمتلقي. كما عرض مقدمة المؤلف مترجمة.	اكتفى المترجم بتقديم مقدّمة المؤلف جيرالد برنس في نسختها العربيّة.
محتوى الكتاب	يعنى بترجمة مصطلحات علم السرد عن المصدر الأجنبي.	القاموس ترجمة لكتاب جيرالد برنس

- ترجمة المصطلحات:

اختلف المُترجمان (عابد خزندار، والسّيّد إمام) في ضبط بعض المصطلحات المترجمة، وهذا الأمر شائعٌ حدوثه في العالم العربي؛ ذلك أنّ "تعدّد الاختصاصات والحقول المعرفيّة في اللّسان الهدف جعل من ترجمة المصطلح الواحد في اللّسان الأصل ترجمات مختلفة ومتعدّدة المقاصد، حسب زوايا النّظر المعرفيّة لكلّ مترجم"¹¹. ومنه على سبيل المثال لا الحصر:

المصطلح المترجم		المصطلح الأصلي
كتاب "قاموس السّرديات"	كتاب "المصطلح السّردية"	
حوار معترض (مفاجئ)	الحوار المفاجئ	<i>Abruptive dialogue</i>
الرّواي الغائب	السّارد الغائب	<i>Absent narrator</i>
الخلاصة	التلخيص	<i>Abstract</i>
بنية متجرّدة عن التّعاقب الزّمني	البنية اللّازمنيّة	<i>Achronic structure</i>

نجاهة حسين / الصفحات: من 101 إلى 108

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

التجرد عن التعاقب الزمني	اللازمية	<i>Achronym</i>
عمل	فعل	<i>Act</i>
فعل	الحدث	<i>Action</i>
نمط سرد الراوي الفاعل	نموذج السرد التمثيلي	<i>Actorial narrative type</i>
تمهيد	التهيئة	<i>Advance mention</i>
إعلان	التمهيد	<i>Advance notice</i>
التجبير	الإيلاف	<i>Algebrization</i>
ألوموتيف	الموضوع الدال الغائب	<i>Allomotif</i>
تبدل (تغير) المنظور	التبدل	<i>Alteration</i>
سعة (اتساع)	الفسحة	<i>Amplitude</i>

- هوامش الكتاب:

أشار عابد خازندار إلى بعض هوامش الكتاب مباشرة بعد التقديم له، مشيراً إلى الصلة بين التراث العربي، والتفكير النقدي الحديث. كما أنه تدخل بتقديم شروحات إضافية للمصطلحات المذكورة في المعجم حين يرى ضرورة لذلك. ومن ذلك ما أضافه على مصطلح "الذات المضادة" مثل بيت المتنبي¹²:

وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَى

بينما لم يضيف السيد إمام[♦] أي هوامش على الكتاب الأصلي، وهو أحد العوامل التي سببت تفاوتاً بين الكتابين من حيث عدد الصفحات.

2.4. المصطلح السردى بقلم الناقد:

الناقد			المصطلح السردى
لطيف الزيتوني	محمد القاضي	حميد لحميداني	
"حذف" ¹⁴	"إضمار" ¹³	"قطع"	<i>(Ellipsis)</i>
"ملخص" ¹⁶	"مجمل" ¹⁵	"خلاصة"	<i>(Summary)</i>
"وقف" ¹⁸	"وقفة" ¹⁷	"استراحة"	<i>(Pause)</i>
استرجاع ²⁰	ارتداد ¹⁹	استرجاع	<i>(Rétrospection)</i>

5. نتائج الدراسة:

نجاه حسين / الصفحات: من 101 إلى: 108

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

- مسألة ترجمة المصطلح السردى متعدّدة الأبعاد؛ ما جعل السّاحة التّقديّة العربيّة تعاني فوضى المصطلح.
- يختلف توظيف المصطلحات السردية المترجمة بين النّقاد، وقد تعدّد المعاني المقدّمة للمصطلح الواحد.
- توحيد المصطلح السردى يتطلّب جهداً مشتركاً (المترجم، والنّاقد...)
- تعدّد المصطلح السردى تغلب أبعاده السلبية؛ على أبعاده الإيجابية.

6. توصيات:

لتجنب الآثار السلبية لمشكلة التعدّد في المصطلح السردى ينبغي:

- إسناد مهمّة ترجمة المصطلح السردى للمتخصّصين في هذا المجال.
- وضع معاجم سردية متخصّصة، يتّخذها الباحثون في المجال مصدراً لهم، وذلك بالتنسيق بين المؤلف، والمترجم، والنّاقد.
- إنشاء مراكز خاصة محورها علم المصطلح.
- إنجاز دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس، وشروط المفضل عليها، إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها (أي عدد المستخدمين له تقريباً) وسنة بعد استخدامه- إن أمكن- ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة، لاختيار المصطلح المفضل على أساس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه، أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولاً ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها، واختيار المفضل، واستبعاد المستهدف، وهي عملية فرضية²¹.

مصادر ومراجع البحث:

- برنس جيرالد، قاموس السرديات، ترجمة: السيّد إمام، دار ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.
- برنس جيرالد، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمّد بري، المصطلح السردى (معجم مصطلحات)، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت (لبنان)، ط1، 2003م،
- بيبيّة، عليّة، تأسيس المصطلح اللساني المترجم (قراءة في كتاب المصطلح اللساني المترجم ليوسف مكران)، مجلّة تعليميات، المجلّد2، العدد الأول، جوان 2021م.
- السعيد، جلال إيمان، المصطلح عند رفاة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب، مكتبة الآداب، ط1، 2003، القاهرة.

نجاهة حسين / الصفحات: من 101 إلى: 108

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

- حمد، علي توفيق المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك، مج 2، ج 1، 2005، اربد، أردن.
- زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط 1، لبنان، 2002.
- بن سويكي، يمينة، استراتيجية الخطاب النقدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (مخطوط)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007..
- حجازي، محمود فهبي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د. ط، 1993، القاهرة.
- عواد، عبد القادر، إشكالية هوية المصطلح بين التأثيل، والتوحد، والتعدد، المصطلح النقدي واللساني أنموذجا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والفنون، جامعة سيدي بلعباس، العدد 11، جوان 2015م.
- القاضي، محمد، وآخرون، معجم السرديات، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985.
- مرتاض، عبد الملك، ألف ليلة وليلة، تحليل سميائي تفكيكي (حكاية جمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1993.
- مرزوقي، سمير، شاعر، جميل، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط 1، 1983.
- الميساوي، خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات ضفاف (لبنان)، دار الأمان (الرباط)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، ط 1، 2013م.
- يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبيين)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1997م.

7. هوامش البحث:

- ¹ عواد، عبد القادر، إشكالية هوية المصطلح بين التأثيل، والتوحد، والتعدد، المصطلح النقدي واللساني أنموذجا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والفنون، جامعة سيدي بلعباس، العدد 11، جوان 2015م، ص: 112.
- ² بيبية، علي، تأسيس المصطلح اللساني المترجم (قراءة في كتاب المصطلح اللساني المترجم ليوسف مقران)، مجلة تعليمات، المجلد 2، العدد الأول، جوان 2021م، ص: 21.
- ³ بن سويكي، يمينة، استراتيجية الخطاب النقدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (مخطوط)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007. ص: 39.
- ⁴ السعيد، جلال إيمان، المصطلح عند رفاة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب، مكتبة الآداب، ط 1، 2003، القاهرة. ص: 40
- ⁵ حجازي، محمود فهبي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د. ط، 1993، القاهرة. ص: 07.
- ⁶ مرزوقي، سمير، شاعر جميل، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط 1، 1983. ص: 77-78.
- ⁷ مرتاض، عبد الملك، ألف ليلة وليلة، تحليل سميائي تفكيكي (حكاية جمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1993. ص: 84.
- ⁸ يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبيين)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1997م، ص: 34.
- ⁹ المرجع نفسه، ص: 41.

- ¹⁰ برنس جيرالد، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بري، المصطلح السردى (معجم مصطلحات)، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت (لبنان)، ط1، 2003م، ص:6.
- * جيرالد برنس: من مواليد 07 نوفمبر 1942، مؤرخ أدبي، وأستاذ جامعة من أمريكا. ينظر: <https://arz.wikipedia.org/wiki>
- ¹¹ الميساوي، خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات ضفاف (لبنان)، دار الأمان (الرباط)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، ط1، 2013م، ص:98.
- ¹² المصطلح السردى (معجم مصطلحات)، مرجع سابق، ص:29.
- ♦ برنس، جيرالد، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، دار ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.
- ¹³ القاضي، محمد، وآخرون، معجم السرديات، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص:29.
- ¹⁴ زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، لبنان، 2002. ص:74
- ¹⁵ المرجع السابق، ص:373
- ¹⁶ زيتوني، لطيف، مرجع سابق، ص:159.
- ¹⁷ المرجع السابق، ص:478.
- ¹⁸ زيتوني، لطيف، مرجع سابق، ص:175.
- ¹⁹ المرجع السابق، ص:15.
- ²⁰ زيتوني لطيف، مرجع سابق، ص:18.
- ²¹ ينظر: حمد، علي توفيق المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك، مج 2، ج 1، 2005، اربد، أردن، ص:10.